ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

دار الوقف الإسلامي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

# مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الإفريقية
تصدر عن مركز الدراسات الإفريقية

العدد العشرون
المجلد الثاني
ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول- ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد العشرون

مجلة دراسات إفريقية

ربيع الأول ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 20

Journal of African Studies

Rabi' 1 1447
SEPT. 2025

# المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| نشأة حركات التحرر الوطني في الصومال- جيبوتي الأسباب والتطورات حتى عام ١٩٧٧. | حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي | ٢١ |
| نيجيريا ومجموعة البريكس: دراسة في الأهداف والمآلات | دينا إيهاب محمود | ٥٣ |
| دراسة حول الدور الروسيّ والصينيّ في غرب أفريقيا مع انحسار النفوذ الفرنسي: دراسة في التأثير والتحديات | مونيكا وليم | ٩٣ |
| استشراف مستقبل الصراع بين قبائل الهوسا والهمج بإقليم النيل الأزرق | عماد الدين حسين بحر الدين عبد الله | ١٤٣ |
| الجرائم ضد الإنسانيَّة كجرائم دوليَّة | هند محروس محمد الجلداوي<br>هادي محمد حسين برهم | ١٦٩ |
| السفراء والرسل بين العراق ومصر خلال العصر الآشوريّ القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ قبل الميلاد) | غيث سليم الزركاني | ٢١٧ |
| الكوارث الطبيعية من خلال كتاب (الانيس المطرب بروض القرطاس لأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) لأبن أبي زرع الفاسي كان حياً سنة: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م | حنان رضا الكعبي<br>ليث شاكر محمود<br>هيام عودة محمد | ٢٣٩ |

المجلد الثاني
العدد العشرون

مجلة دراسات إفريقية

ربيع الأول ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 20

Journal of African Studies

Rabi' 1 1447
SEPT. 2025


| | | |
|---|---|---|
| تجربة جمهورية جنوب أفريقيا التعددية وسياستها اللغويَّة في الفترة من ١٩٦١-٢٠٢٢ | أحمد عبد الدايم محمد حسين | ٢٧٧ |
| من الرعاة المفيدين الى الرعاة الارهابيين لماذا صنفت نيجيريا لاكوارا "منظمة إرهابية"؟ | شيماء حسن علي | ٣١٩ |
| شخصية العدد: ليوبولر سيرار سنجور | محمد كريم جبار الخاقاني | ٣٤٧ |
| عرض كتاب: دولة المستوطنين في روديسيا الجنوبيَّة | بسام رضا محمد | ٣٥٣ |

# استشراف مستقبل الصراع بين قبائل الهوسا والهمج بإقليم النيل الأزرق

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

# استشراف مستقبل الصراع بين قبائل الهوسا والهمج بإقليم النيل الأزرق

**د. عماد الدين حسين بحر الدين عبد الله**

**أستاذ مساد الجامعة الإسلامية بمنيسوتا الولايات المتحدة الأمريكية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم العلوم السياسية.**

**emadstrategy@gmail.com**

**تاريخ الاستلام:**
٢٥/ ٧/ ٢٠٢٥

**تاريخ القبول:**
٣٠/ ٧/ ٢٠٢٥

**تاريخ النشر:**
١/ ٩/ ٢٠٢٥

**الكلمات المفتاحية:**
**الهوسا، الهمج، النظارة، الحواكير، السلام، الانفصال.**

**المجلد الثاني العدد (٢٠)**
**شهر ربيع الأول - ١٤٤٧هـ**
**أيلول ٢٠٢٥م**

**ملخص البحث:**

تناولت الدراسة الصراع بين قبائل الهوسا والهمج، تتمثل مشكلة الدراسة في تقديم رؤيةٍ استشرافيةٍ لاستشراف مستقبل الصراع بين الهوسا والهمج بإقليم النيل الأزرق، وتعتبر التغيرات السياسية التي شهدها الإقليم منذ دخوله في عملية السلام في العام ٢٠٠٥م، وكذلك سلام جوبا في العام ٢٠٢٠م أحد العوامل التي ساهمت في مناداة قبائل الهمج بحكمٍ ذاتيٍّ، وقد هدفت الدراسة إلى إبراز دور السلام المنقوص الموقّع في ٣/ ٨/ ٢٠٢٢م في تجدد الصراع وتأزمه، تناولت الدراسة واقع الصراع بين الهوسا والهمج الذي بدأ في يوليو٢٠٢٢م.

استخدمت الدراسة المنهج التاريخيّ؛ وذلك لمعرفة تاريخ بداية ظهور الصراع، والمنهج المقارن من أجل مقارنة مطالب الهمج بمطالب الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان، والمنهج التحليلي الوصفي من أجل وصف تطور الصراع بين الطرفين وتحليل الأحداث الناتجة من تفاعل العلاقة بينهما، والمنهج الاستشرافي المستقبلي لاستشراف مستقبل الصراع.

تنبع أهمية الدراسة من خلال تناولها الصراع بين الطرفين، وإبراز أهمية المصالحات الوطنية ونشر ثقافة السلام. الدراسة خرجت بالعديد من النتائج أهمها أنَّ اتفاقية جوبا للسلام أعطت حكماً ذاتياً للإقليم، ولم يبين فيها شكل هذا الحكم مما يدعو لتأزم الأوضاع بالإقليم في حالة عدم توافق سلطات الإقليم مع السلطات المركزية، والمستقبل يشير إلى انفصال إقليم النيل الأزرق ليكون كياناً مستقلاً.

# "Anticipating the Future of the Conflict Between the Hausa and Hamaj Tribes in the Blue Nile Region"

**Dr.Emadeldin hussien bahreldin abdalla**
**Full-time researcher in security and strategic studies Member of the Scientific Committee of Experts, Specialists and Those Interested in Red Sea Studies - Sudan**
**Member of the Scientific Committee of the Algiers International Forum under the title (Review of the Partnership Agreement between Algeria and the European Union organized by the University of Constantinople-3 to be held on October 25 and 26, 2022 AD)**
**emadstrategy@gmail.com**

**Received:**
25/07/2025
**Accepted:**
30/07/2025
**Published:**
1/9/2025

**Keywords:**
Hawsa, Hamag, Nathare, Hawakir, Peace, Separation

**Journal of African Studies**
volume (2)
Issue (20)
Rabi' al-Awwal 1447 H

**Absrract**

The study dealt with the conflict between the Hausa tribes and the Hamaj, the problem of the study is to present a forward-looking vision for the future of the conflict between the Hausa and the Hamaj in the Blue Nile region. In the advocacy of the Hamaj tribes with autonomy, the study aimed to highlight the role of the imperfect peace signed on 32022/8/ AD in the renewal and aggravation of the conflict. The study interacted with the reality of the conflict between the Hausa and the Hamaj that began in July 2022 AD. And the comparative approach in order to compare the demands of the barbarians with the demands of the Sudan People's Liberation Movement, and the descriptive analytical approach in order to describe the development of the conflict between the two parties and analyze the events resulting from the interaction of the relationship between them, and the forward-looking approach to anticipating the future of the conflict. Patriotism and the dissemination of a culture of peace, the study came out with many results, the most important of which is that the Juba Peace Agreement gave autonomy to the region. All of this ruling calls for a worsening of the situation in the region in the event that the region's authorities do not agree with the central authorities, and the future indicates the separation of the Blue Nile region to be an independent entity.

**المقدمة:**

يعد إقليم النيل الأزرق من أقاليم السودان ألتي شهدت تمازجاً بين مختلف مكوناته الاجتماعية ولم يعرق القبليَّة على مرَّ تاريخه، فهو أساس اسلمة سكان السودان طوعاً وكرها، حيث دخل الإسلام إلى الدولة السنارية (مملكة الفونج) عبر التسرب؛ لأنّ المسلمين في ظلّ عهد عثمان بن عفان لم يستطيعوا نشر الإسلام غزواً، بل قاموا بتوقيع اتفاقية البقط مع عبدالله ابن أبي السرح وملك مملكة المقرة (كالديرات) عام ٦٥١ هجريه[١]، هذه الاتفاقية سمحت للمسلمين بالولوج إلى ممالك السودان القديم أفراداً يمارسون التجارة علناً والدعوة سراً، إلى أنْ اسلمت مملكة الفونج كلها، وبعد أنْ تشرَّبت به قامت بغزو مملكة علوه ناشرةً الدين الإسلامي، وبعدها أسلمت جميع ممالك السودان القديم على يد الفونج؛ إذاً هنالك حقيقة تاريخية لا بد من تثبيتها وهي أنَّ قبائل مملكة الفونح والتي تعرف ايضاً بالسلطنة الزرقاء وهي (البرتا والهمج والقمز والوطاويط والأنقسنا) هي ألتي قامت بنشر الإسلام وليس كما هو سائد أنَّه انتشر عبر الطرق الصوفية.

ترتبط الصراعات المحلية بمصالح الحكومات والمجموعات المتصارعة في مستوى الدولة التي تكون جزءاً من إقليم كبير.[٢] كما أنَّ تقاطعات المصالح المحلية والإقليمية والدولية تعتبر من أهم أسباب استمرارية تلك الصراعات التي تؤثر سلباً على الاستقرار الأمني والسياسي.

ذلك أنَّ استمرار تلك النزاعات يهدد الوحدة الداخلية مما يحفز بعض أطراف النزاع المطالبة بالاستغلال عن السلطات المركزية.

---

(1) (www.wikipedia.org.com)

(٢) سمير محمد علي حسن الرديسى، «الصراع القبلي وعوامل الجغرافيا في السودان» ،مجلة القلزم للدراسات الأمنية والاستراتيجية، العدد الثالث، أغسطس(٢٠٢١م) ص٨.

## المحور الأول: خلفية تاريخية عن النزاع في إقليم النيل الأزرق

يعتبر إقليم النيل الأزرق من الأقاليم التي شهدت تمرداً على الحكومة المركزية بقيادة مالك عقار[١] منذ بداية تأسيس الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان في العام ١٩٨٣م والتي كانت بزعامة الدكتور جون قرن[٢]، حيث كان عقار قائداً لقسمٍ من الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان على طول الحدود السودانيَّة – الأثيوبية جنوب النيل الأزرق إلى قيسان، واستولت قواته على مدينتي الكرمك وقيسان في العام ١٩٩٧م، وهو يعتبر مقرباً من الدكتور جون قرن وقد كان هدفهم الإطاحة بالحكومة السودانيَّة بدلاً من القتال من أجل انفصال جنوب السودان، وبعد توقيع اتفاقية نيفاشا للسلام في العام ٢٠٠٥م نصب عقار والياً للنيل الأزرق، وفي انتخابات ٢٠١٠م كان هو المرشح الوحيد خارج المؤتمر الوطني الذي فاز بأغلبية، وبعد وفاة قرن تم تهميشه في الحركة الشعبيَّة من قبل القيادة الجديدة للحركة الشعبيَّة لتحرير السودان مما دفعه لتأسيس الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان(القطاع الشمالي)، حيث أصبحت حزباً سياسياً منفصلاً عن جنوب السودان في يوليو ٢٠١١م[٣].

وفي الأول من سبتمبر من العام ٢٠١١م، قام بالتمرد مجدداً ومن داخل مدينة الدمازين وذلك بشنِّ هجماتٍ في البوابة الجنوبية للولاية وقيادة الجيش بالولاية والمنطقة الصناعية، وخارج الدمازين في مناطق دندرو وام درفه واولو[٤]، وبعدها قام بالتوقيع على الإعلان السياسي للجبهة الثورية[٥] وهو يمثل الحركة الشعبيَّة لتحرير

---

(١) مالك عقار: فريق في الجيش الشعبي فيما يعرف بالحركة الشعبيَّة شمال قطاع النيل الأزرق، قام بضرب حاضرة الولاية (الدمازين) ووقتها كان حاكماً لها بعد توقيع اتفاقية السلام في ٢٠٠٥م، في ثالث أيام عيد الفطر المبارك عند الساعة الحادية عشر وأربعين دقيقة مساءً بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠١١م.

(٢) جون قرن: مؤسس الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان في العام ١٩٨٣م.

(3) (upwikiar.top)

(4) www.bbc.com.cdn.ampproject.org

(٥) الجبهة الثورية: مكونة من أربع حركاتٍ دارفوريةٍ وهي حركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد

السودان شمالا، وكان هدفهم إسقاط حكومة البشير، وفي ذلك قال عقار:(إنَّ تحالف الجبهة الثورية لإسقاط النظام السوداني لن يكون محصوراً في الحركات الأربع، وإنَّه سيشمل المعارضة السودانيَّة بأكملها، وسوف نتعامل مع نظام الخرطوم عبر منهجين هما الحرب التقليدية وحرب العصابات المنظمة)[١] يقصد بقولة هذا أنَّ هذا التحالف يشمل المعارضين السياسيين لنظام البشر أيضاً أمثال الصادق المهدي والميرغني وغيرهم وسوف نخطط جميعاً لإسقاط البشير ونظامه، ولقد شكل تحالف الجبهة الثورية قلقاً لنظام الخرطوم واحتل الكثير من المناطق الحدودية في ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان، ومنها منطقة قيسان الإستراتيجية التي تقع على الحدود مع دولة اثيوبيا، وكان نتيجة هذه الحرب هو تضرر مليوني شخص، وفرَّ أكثر من ٥٠٠٫٠٠٠ إلى جنوب السودان وإثيوبيا.[٢] وفي ظل حكومة الفترة الانتقالية بالسودان عاد عقار مجدداً بعد توقيع الجبهة الثورية للسلام في جوبا عاصمة دولة جنوب السودان[٣] وبخصوص مسار النيل الأزرق وجنوب كردفان فقد نص الاتفاق على حكمٍ ذاتيٍّ واسعٍ للولايتين، ولكنه لم يوضح شكلاً محدداً لهذا الحكم وينص حرفياً على الآتي:(اتفق الطرفان أنَّه دون المساس بوحدة السودان شعباً وأرضاً أو بالسلطات الحصرية أو المشتركة أو المتبقية

محمد نور، حركة العدل والمساواة بقيادة خليل إبراهيم، وحركة تحرير السودان بقيادة مني اركو مناوي، والحركة الشعبيَّة لتحرير السودان شمال بقيادة مالك عقار.

(1) studies.aljazeera.net

(2) (www.wikipedia.org.com)

(٣) تم التوقيع بمدينة جوبا عاصمة دولة جنوب السودان في ٣١/ ٨/ ٢٠٢٠م على قضايا قومية تخص السودان ككل مثل العدالة الانتقالية، ومحاسبة مرتكبي الجرائم وشكل الحكم، وتم الاتفاق على نظام الإقليم واتفاقيات تخص أقاليم بعينها، ونظراً لتعدد الحركات الموقعة على الاتفاقيات واختلاف أجندتها السياسية تم الاتفاق على إنشاء خمس مسارات للتفاوض وهي مسار دارفور الذى يضم (حركة العدل والمساواة، جيش تحرير السودان، وتحرير السودان المجلس الانتقالي، وتجمع قوى تحرير السودان). ومسار الشرق(مؤتمر البجا) ومسار الشمال(كيان الشمال وحركة تحرير كوش) ومسار الوسط(الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض) ومسار النيل الأزرق وجنوب كردفان (الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان- شمال).

المنصوص عليها ضمن هذا الاتفاق، تتمتع المنطقتان بحكم ذاتي تمارس فيه السلطات المنصوص عليها في هذا الاتفاق).[١] اذاً يمكن القول إنَّ النيل الأزرق منذ انضمام عقار للحركة الشعبيَّة في العام ١٩٨٣م وإلى اليوم لم يشهد استقراراً، وبخصوص اتفاق جوبا للسلام نجده منح حكماً ذاتياً للإقليم ولم يتم تبين اختصاصه واختصاص السلطات المركزية، مما يشكل قنبلة موقوتة في المستقبل.

(١) وحدة الدراسات السياسية بقطر، «اتفاق جوبا للسلام في السودان تحدياته وفرص نجاحه»، المركز العربي لأبحاث ودراسات السياسات ،( ١٠/ ١٢/ ٢٠٢٠)، ص١٥.

## المحور الثاني: الأبعاد الداخلية والإقليمية والدولية للصراع

١/ الأبعاد الداخلية

بدأت الأحداث رابع أيام عيد الأضحى المبارك الموافق١٢/ ٧/ ٢٠٢٢م بمقتل ثلاثة أفراد من قبيلة الهمج بمنطقة ام درفا التابعة لمحلية ود الماحي، إلَّا أَّنه لم يكن هنالك تدخلٌ حكوميٌّ ولم يتم إرسال قوات لمحاصرة الموقع، وبعدها تحولت إلى محلية قيسان وقراها حيث كانت المحصلة ١٦ قتيلاً من الهوسا والعديد من الجرحى، لتنتقل مباشرة في سابع أيام العيد إلى مناطق الروصيرص وقنيص شرق مخلفةً أعداداً كبيرةً من قتلى الهوسا، من ثم انتقلت إلى شمال الدمازين في اليوم الثامن ليصل العدد كلياً إلى ٨٠ قتيلاً و١٩٩ جريحاً، وبعد أنْ وصلت الأوضاع إلى هذا الأمر قررت مؤخراً السلطات بالنيل الأزرق حظر فرض التجوال[١]، وفي اعتقادي أن هذا القرار أتى متأخراً جداً لأنه يمكن من اليوم الأول تدارك المشكلة بحظر التجوال وانتشار القوات الشرطية والأمنية. وأفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية في السودان(أوتشا) بأن أعداد النازحين في ولاية النيل الأزرق بلغت أكثر من ١٧ الف شخص بينهم ١٥ ألف نازح من محلية الروصيرص فقط من جملة سكان الولاية البالغة(١,٣)مليون نسمة. وهنالك العديد من العوامل الداخلية التي ساهمت في اشتعال النزاع بين الهوسا والهمج بالنيل الأزرق نوضحها كما يلي:

١. نظارة الهوسا

طالبت قيادات الهوسا بأن يُعين ناظراً لهم، وفي ذلك احتجت قبائل الهمج واعتبرته تعدِّياً صريحاً على أصحاب الأراضي[٢] وهنا يمكننا توضيح الفرق بين الامير والناظر حسب فلسفة مدعي الملك التاريخي للأرض(الحواكير)، فالنظارة تعني وجود أراضٍ لقبيلةٍ معينةٍ تمارس فيها سلطاتها من زراعةٍ ونحوها، ويمكن لها أنْ تعطي أمارة

(1) (alsafiernewws.com)

(٢) نفس المصدر أعلاه.

داخل أراضيها لقبيلة أو عدة قبائل بدفع مبلغ معين من المال(كرامات) للقبيلة صاحبة الأرض، وهنا يمكن لتلك القبيلة أن تقوم بإدارة شئون أفرادها في الأرض التي منحت لها، لكن بأية حال من الأحوال لا يمكن للقبيلة صاحبة النظارة أن تمنح نظارة لقبيلة أخرى إلا برضي القبيلة صاحبة الحواكير التاريخية.

٢. خطاب الكراهية

هنالك مؤتمر للهمج قاموا فيه برفع العديد من المطالب للحكومة المركزية وهي كما يلي:(إلغاء إمارة الهوسا وكل الإمارات والنظارات التي منحت إلى القبائل، وطرد أية قبيلة تسيء أو تستفز قبائل السلطنة الزرقاء وعلى رأسهم الهوسا، سحب الرقم الوطني من الهوسا ومنعهم من الزراعة بالإقليم، وتقديم دعوة جنائية في مجلس شورى أمارة الهوسا وكذلك أميرهم، ومطالبته الحكومة المركزية بإعلان الولايات الثلاثة وانضمامها لإقليم النيل الأزرق، ونزع الأراضي التي منحت إلى تلك القبائل وعلى رأسها الهوسا، وفي حالة تخصيص أو تغنين أية أرض زراعية أو سكنية أو صناعة أو تعدين نطالب بإشراكنا فيها، مراجعة التصديقات التي منحت سابقاً من قبل الحكومة داخل حيازات المواطنين وإلغائها إنْ كانت تتبع لحيازات المواطنين) [١]يتضح أنَّ قبائل السلطنة الزرقاء تريد أنْ تضم ولاية سنار إليها لترجع تاريخها القديم لتصبح إقليما واحداً، كما أنَّها تدخلت في مسألة ليست هي من تقرر فيها وهي مطالبتهم بسحب الرقم الوطني من الهوسا بيد انهم مواطنون مؤسسون للسودان الحديث فكيف يسحب الرقم الوطني منهم!

٣. التسييس

ذكرت الدكتورة عبير محمد خير:(أنَّ مسألة تسييس مسلتسيس القبائل موجودة منذ العام ١٩٥٦م وبدأت بصورة واضحة مع عهد حكومة البشير في العام ١٩٨٩م بتسليح القبائل العربية في دارفور).[٢] اتفق معها في أن مسألة التسييس لم تكن بصورةٍ

(١) مؤتمر قبائل الهمج المنعقد في ١٧ يونيو٢٠٢٢م، بالنيل الأزرق لطرد قبائل الهوسا.

(٢) عبير محمد خير، «الصراع القبلي أثر على الوضع الأمني بنسبة٩٥٪»، صحيفة الانتباهة، ١٦/ ٩/ ٢٠٢٢م، ص٥.

واضحةٍ مع استغلال البلاد، إلا أنني أرجع تسليح القبائل إلى العهد الذي سبق البشير وهو عهد الصادق المهدي فهو أول من قام بتوزيع السلاح في مناطق دارفور وكردفان للقبائل العربية في العام ١٩٨٦م لمواجهة الجيش الشعبي لتحرير السودان في جبال النوبة.[١] أما الآن فهنالك استقطابٌ حادٌّ للطرفين حيث يزعم الكثيرون بأن مالك عقار يدعم الهوسا ووالى النيل الأزرق مع قبائل الهمج، وفي اعتقادي أن هدفهم مشترك تختلف وسائله طالما أنهم يتبعان لمنظومة الحركة الشعبيَّة شمال وكلاهما ينتمي لمكون واحد.

٤. تباطأ القوات الأمنية في حسم الأحداث

ذكر عبدالرحمن محمد الطيب قياديٌّ في قبيلة الهمج:(بأنَّه تم الإعداد لهذه الحرب جيداً وبدأت الاعتداءات من الهوسا ضد قبائل الهمج، حيث قاموا بقتل اثنين، وتمَّ تسليحهم من قبل الحركة الشعبيَّة شمال جناح مالك عقار، ونمتلك كل المستندات لإثبات ذلك، ويريد عقار حاضنه سياسية لتدعمه في الانتخابات القادمة، وحرب الهوسا هذه هي حرب ضد كل المكونات بالنيل الأزرق وليست مكون الهمج وحده)[٢] إذاً هذا اتهامٌ صريحٌ من قبل قيادات الهمج لعقار ويجب على الحكومة المركزية التقصي فيه أما أنْ يثبت الهمج ذلك، أو تتم مقاضاتهم لكونهم يتهمونه زوراً وبهتاناً، وحتى الآن لم تظهر لنا نتائج التحقيقات، وهي واحدةٌ من اثنين أما محاسبة عقار لكونه متورطاً، أو قيادات الهمج، ولم نسمع برفع دعوى قضائية من مالك عقار لقيادات الهمج التي تتهمه، كل هذا يشير إلى أنَّه متورطٌ في الأمر وهذه ليست مشكلة كبيرة، يمكن له أنْ يفعل ذلك حسب ما هو مخططٌ له، المشكلة الأكبر هي حسم الأمر بطريقة جادة من قبل الحكومة المركزية، إلَّا أنَّ القيادي عبدالرحمن لم يكن مُصيباً بقولة إنَّ حرب الهوسا هذه هي ضد كل المكونات الاجتماعية بالإقليم، وفي اعتقادي أنَّه يريد حشد بقية المكونات

(١) عماد الدين حسين بحر الدين، ((دارفور الصراع بين القبائل العربية والمساليت))، مجلة متابعات افريقية، مركز الملك فيصل، العدد١٤،(٢٠٢١م)ص١٩.

(٢) قناة الحدث الإخبارية، بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٢م، الساعة الثامنة والنصف مساءً.

الأخرى لصفه وتجيشهم ضد الهوسا حتى لا يطيب لهم المقام، نجد إثبات ذلك بقول القيادي بالإقليم وصاحب مبادرة رأب الصدع إبراهيم بحرالدين عبدالله[١] بقوله:(في العشرية الأخيرة من حكم البشير علت أصوات قبائل الهمج مطالبين بغالبية المناصب مما دفعني لاعتزال العمل السياسي)[٢] هذا القول يشير إلى أنَّ اتفاقية نيفاشا مهدت لهذه المرحلة من التصدع وذلك بوضع برتكولين خاصين فيها والإشارة لهما بالمنطقتين، وهما النيل الأزرق وجنوب كردفان كما يمكن لموقّعي الاتفاقية أنْ يعملوا على تعبئة أهليهم وحثهم على المطالبة بالحكم الذاتي، مما يدحض قول عبدالرحمن بأنَّ حرب الهوسا هذه ضد كل المكونات بالإقليم، بل العكس تماماً قبائل الهمج تطالب بحكمٍ كاملٍ لإقليمهم دون مشاركة الآخرين.

ذكر المتحدث باسم قبيلة الهوسا خضر ادم أبكر:(بأنَّ الصراع يرجع إلى شهر يونيو حيث كان هنالك مؤتمرٌ لمكوك وعمد (الهمج) طالبوا فيه السلطات بتهجيرنا، وعلى إثر ذلك قمنا بعمل خطاب لحكومة الولاية والحكومة المركزية، حيث تمت مخاطبة رئيس مجلس السيادة في ١٩/ ٦/ ٢٠٢٢م، ومناشدته للتحرك لتدارك الفتنه التي تنادى بتهجيرنا وإلغائهم لأمارتنا، وهي موجودةً منذ العام٢٠١٠م، حيث تم تدشينها على يد عقار الذي كان والياً للإقليم وقتها، وليس لدينا أية انتماءات سياسية كما يزعمون، كيف يكون لديها انتماءٌ لجهةٍ ما وهذه الجهة لا تقف معنا! لأنه تم ضربنا لأربعة أيام وحكومة الإقليم لم تتدخل)[٣] كلامه صوابٌ بأن الأمارة موجودة منذ العام ٢٠١٠م، ولكن المشكلة ليست في الأمارة المشكلة في النظارة التي يزعم الهمج أن الهوسا تلقوا وعداً من عقار بتدشينها، وليس صواباً في مسألة عدم وجود الداعمين، يمكن أن يكون

---

(١) إبراهيم بحر الدين عبدالله، احد حكماء النيل الأزرق، وعضو مجلس تشريعي اسبق بالنيل الأزرق، ومعتمد الدمازين في العام٢٠٠٩م وعضو المجلس الوطني القومي دورة ٢٠١٠-٢٠١٥م ممثلاً عن إقليم النيل الأزرق، وهو مرجعية سياسية واجتماعية لكل مكوناته

(٢) ابراهيم بحر الدين عبدالله، مقابلة شخصية، الدمازين، ٢٣/ ٩/ ٢٠١١م.

(٣) قناة الحدث الإخبارية، مرجع سابق.

عقار داعماً لهم أو أية جهة أخرى، وبمجرد أنْ تشتعل الأوضاع يوقف دعمك، وبعدها تقم أنت بتسليح نفسك لافتقادك الأمان، وليس واجباً على من دعمك أنْ يقف معك طيلة الوقت كما يمكن أن يتخوف من دعمك عندما تنتشر الأجهزة الأمنية بخشيته افتضاح أمره.

وقال مك عموم الهمج عبيد محمد سليمان ابوشوتال:(هنالك أيادٍ خفية في الذي حصل بيننا، ولقد قمنا بتكوين آلية أحفاد السلطنة الزرقاء لمتابعة الأزمة، ونحن لا نأخذ ديات في أعرافنا، أنما نعفي لوجه الله تعالي ونرغب بشدةً في الصلح، كما أننا نقف مع التحقيقات المركزية حتى تبين لنا من الذي أدخل السلاح وبادر بالاعتداء، ونثبت أنَّ هنالك خطوطاً حمراء وهي إرثنا التاريخي في مسألة الحواكير)[١] يتضح أن كلامه صحيحٌ لكون تاريخهم يثبت أنهم أناس سلم وليسوا ممن يسعي للحرب تجاه المدنيين، ويتطابق قوله مع قول القيادي عبدالرحمن بأن هنالك تدخلاً أشعل الفتنة.

فيما أكَّد سعادة الفريق عبدالرحيم دقلو[٢]:(بأن لدينا تحقيقاً قوياً ونزيهاً يتقصى الحقائق ليبين لنا المشكلة بكل تفاصيلها، ومسؤوليتنا هي حفظ الأمن وممتلكات المواطنين، ونعول على القوات الأمنية والشرطية بأن تأتى لنا بتفاصيل التفاصيل حول هذه المسألة، وهذه أول كارثةٍ جهويةٍ ومفتعلةٍ، وإذ لم نصل لمرتكبي الجرائم نكون قد أجحفنا في حق الشهداء)[٣] هذا القول يجعله أمام تحدٍ كبير أما أن يثبت فعلاً بأن لديهم تحقيقاً قوياً، وأما أن تكون الأجهزة الأمنية عاجزةً على معرفة مفتعلي الجرائم وطالما أن الصراع تجدد مرة أخرى في الثاني من ديسمبر٢٠٢٢م، هذا يشير إلى عجز الأجهزة الأمنية عن حفظ الأمن، ولن يثق أطراف الصراع فيها مما يجعلهم يسلحون أنفسهم.

---

(1) (Sudan News Agency)

(٢) عبدالرحيم دقلو: قائد ثاني قوات الدعم السريع.

(3) (Sudan News Agency)

٢/ العوامل الإقليمية

أكَّدت بعض المصادر (بأن هنالك دوراً للمخابرات المصرية، بدعمها لقبائل الهمج وأفادوا بأنهم شاهدوهم داخل مدينة الدمازين، وأرجعوا ازدياد نشاطهم بعد سقوط نظام البشير، وتزعم هذه المصادر بأن هدف المخابرات المصرية هو خلق نزاعات في هذه المنطقة القريبة من سد النهضة ليتم بعدها تدميره من خلال هذه العناصر الموالية لهم، ولكون أن المنطقة أصبحت غير آمنه، ومن دون أن يقوم بفعل ذلك مصري واحد ينتمي لأجهزة الدولة.

كما أكَّدت ذات المصادر أنَّ إثيوبيا عندما علمت بتحركات المخابرات المصرية قامت بالعمل داخل مكون الهوسا الموججد على أراضي بني شنقول المقام عليها سد النهضة، وذلك بتحالفهم مع إخوتهم الهوسا الموجودين داخل إقليم النيل الأزرق، لأجل مقاومة مكون الهمج المدعوم من أجهزة المخابرات المصرية إن حاولوا أن يقوموا بأيَّ عملٍ يهدد السد مستقبلاً، كما أن للحركة الشعبيَّة مشروعاً، وهو استغلال الإقليم، وكذلك سكان إقليم بني شنقول مطلبهم هو الانضمام إلى السودان والانفصال عن إثيوبيا)[١]. إذاً يمكن القول بأن هنالك دافعاً لمصر من أجل تدمير السد كما يوجد الدافع ذاته من قبل إثيوبيا لمقاومة مسألة التدمير هذه.

ذكرت الدكتورة عبير:(أن هنالك دوراً إقليمياً لتشاد في الصراع بين الهوسا والهمج)[٢] إلاَّ أنني أرى أنه لا توجد أية صلة لتشاد بالإقليم، يمكن لإثيوبيا أنْ يكون لها دورٌ كبيرٌ في ذلك، نسبة لتوتر العلاقة بينها والسودان في مسألة الحدود ألتي شهدت نزاعاً مسلحاً في منطقة الفشقة مما أسفر عن استرداد السودان لمعظم أراضيها[٣] يمكن لإثيوبيا أن تدعم أحد الأطراف أو الطرفين معاً، لأنَّ الإقليم مجاور لها وإشعاله يجعل

(١) اتصالات هاتفية مع ثلاثة أفراد من سكان الإقليم الذين لا ينتمون لأية مكون من أطراف النزاع، ورفضوا ذكر أسمائهم.

(٢) عبير محمد خير، مرجع سابق.

(٣) قناة المستقلة، التوتر بين السودان وإثيوبيا على الحدود إلى أين؟، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠٢٢م.

من الصعب جداً للسودان مواجهتها عسكرياً بشأن السد؛ لأن الحرب الداخلية تؤدى إلى انتشار السلاح وكثرة التفلتات، مما يضعف الأجهزة الأمنية لكونها مشغولة بمحاربة هذه الظواهر الأمنية، كما يمكن لها أن تدعم الهوسا أن تبين لها بأن هنالك تحركات من قبل أجهزة المخابرات المصرية بدعمها لمكون الهمج لأجل تدمير السد. كما يمكن لدولة جنوب السودان أن يكون لها دورٌ في التوترات الموجودة في المنطقة لأنه بعد انفصالها، يتوجب على الاستراتيجية الإسرائيلية المعروفة ب(استراتيجية شد الأطراف.. وبترها)[١] فصل إقليم النيل الأزرق لأنه من الأطراف حيث تم وضع برتوكل خاص به في اتفاقية نيفاشا لجعله بؤرة قابلة للاشتعال، وفي اعتقادي أنَّ اتفاقية نيفاشا قامت بتهيئته لذلك وتعبئة سكانه لفعل الانفصال، ويمكن للإسرائيليين استخدام دولة جنوب السودان في أيِّ مخططٍ يستهدف السودان لكونها مشروعاً إسرائيليَّاً منذ البداية وحتى انفصالها، كما أنَّ هنالك قضايا عالقة مع دولة جنوب السودان لم تحسم بعد وهي مسالة الحدود في منطقة آبيي، وقد تشكل دافعاً للجنوب للسعي في عدم استقرار السودان.

ووجود مصر دافعٌ للدعم بالوكالة عبر جنوب السودان لأيّ مكوّنٍ بالنيل الأزرق حتى لا يجد السودان وقتاً لترتيب صفة الداخلي، و حتى لا يصبح قوةً منافسةً لها وتتخذ قراراً مستقلاً في مسألة سد النهضة بالوقوف مع مصالحها المتمثلة في الكثير من الفوائد للسودان أكثر من إثيوبيا نفسها صاحبة السد.

٣/ العوامل الدولية:

هنالك بعض الإشارات تقود للقول بأن هنالك بعداً دوليَّاً في مسألة الصراع بين الهوسا والهمج تتضح لنا في محاضرة وزير الأمن الإسرائيلي آفي دختر في أيلول سبتمبر ٢٠٠٨م حيث قال فيها:(السودان بموارده ومساحته الشاسعة وعدد سكانه يمكن أن يصبح دولة إقليمية قوية منافسة لمصر والعراق والسعودية، فالسودان شكل عمقاً استراتيجياً لمصر، تجلى ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧م، حيث تحول إلى قواعد تدريب

(١) موشي فرجي، "إسرائيل وحركة تحرر جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق"، جامعة تل أبيب: مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا،(٢٠٠٨م)، ص.٢٤

وإيواء لسلاح الجو المصري ولقواتها البرية، حيث أرسل قواته لمنطقة القناة أثناء حرب الاستنزاف؛ لذلك كان لابد أن نعمل على إضعافه وانتزاع المبادرة منه لبناء دولة قوية موحدة، هذا ضروري لدعم وتقوية الأمن القومي الإسرائيلي. أقدمنا على إنتاج وتصعيد بؤرة دارفور لمنعه من إيجاد الوقت لتعظيم قدراته. استراتيجيتنا التي ترجمت على أرض الجنوب سابقاً وفي غربه حالياً نجحت في تغيير مجري الأوضاع في السودان نحو التأزم والانقسام. الصراعات الحالية في السودان ستنتهي عاجلاً أو أجلاً بتقسيمه إلى عدة كيانات ودول، وكل الدلائل تشير إلى أن الجنوب في طريقة إلى الانفصال. هناك قوى دولية بزعامة أمريكا مصرة على التدخل في السودان لصالح استقلال الجنوب، وكذلك إقليم دارفور كما حصل في إقليم كوسوفو، إن قدراً هاماً وكبيراً من أهدافنا في السودان قد تحقق على الأقل في الجنوب وهذه الأهداف تكتسب الآن فرص التحقيق في دارفور).[1] يتضح أن هنالك استراتيجية إسرائيلية تجاه السودان وهي استراتيجية استباقية، تقوم على خلق مشاكل داخلية فيه حتى لا يجد وقتاً يستغل فيه موارده أو يسعى لوحدة شعبه؛ لأن مفهومهم للأمن القومي يتجاوز حدود رقعتهم الجغرافية، إذ يرون توحد السودان واستغلاله لموارده يهدد أمنهم القومي مستقبلاً، كما نستنبط أيضاً من قوله إنتاج وتصعيد بؤرة دارفور، بأنه لا توجد مشكلة عريقة سابقاً في دارفور؛ لأن الذي ثبت هو وجود مشاكل ضعف خدمات وتهميش، وهذه موجودة في غالبية أطراف السودان، إذاً هم من قاموا بصنعها، يتضح لنا ذلك من خلال المؤتمرات التي عقدها أبناء دارفور خارج السودان، وربما تكون هذه المؤتمرات تحت رعايتهم، لأن وزير الأمن اعترف بتصعيدها.

والذي يعزز من مقولة أن اليهود قاموا بإنتاج هذه المشاكل العرقية في الجنوب سابقاً ودارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق حالياً هو استخدامهم لذات الأسلوب المتمثل في اضطهاد وتهميش السكان الأصليين أصحاب الحواكير، إذاً هذا المدخل

---

(١) قناة الجزيرة، برنامج الملف- دور اليهود في السودان، تقديم سامي كليب، تاريخ البث ٣/ ١٢/ ٢٠١٠م، الساعة الثامنة مساءً.

مكشوف، ولكن هل يعي ذلك السكان الأصلون أصحاب الحواكير كما يزعمون؟

ونستنبط أيضاً بأن إسرائيل لكي تحقق استراتيجيتها لتقسيم السودان تستخدم في ذلك عدة تكتيكات، مرة بالطرق الأمنية والعسكرية وذلك بدعمها لهذه الحركات المسلحة وتدريبها، وبعد أن تقوى أو تضعف هذه الحركات تأتي الطرق الدبلوماسية بتوقيع الاتفاقيات مع الحكومة المركزية، وهذه فرصه للحركات تستجمع فيها قواها، وتعيد ترتيب صفها، وتتزود من مال الحكومة، ومن ثم تتمرد مرة أخرى، ومن نقاط قتالية متقدمة، وخير مثال لذلك تمرد مني اركو مناوي[١] متهمًا الحكومة بعدم تنفيذها لاتفاقها معه. وتمرد مالك عقار وهو حاكمٌ لولاية النيل الأزرق. وكذلك ضرب منطقة هجليج[٢] من قبل دولة جنوب السودان، وتمرد الحركة الشعبيَّة بجنوب كردفان[٣] وضربها لمنطقة تلودي وأم دوال.

إذاً هذا مسار استراتيجي لحماية الأمن القومي الإسرائيلي، الذى لن يتغير حتى يتم تقسيم السودان إلى عدة كيانات ودول، والنيل الأزرق في الطريق ليصبح كياناً منفصلاً عن السودان.

كما تكشف هذه المحاضرة أن هنالك قوى دولية أخرى مصرَّة على تبني هذا المسار معها، ويمكن أن تكون من بين هذه القوى بريطانيا وفرنسا وايطاليا روسيا، وتتزعمهم أمريكا، وهذه القوى مصره على انفصال إقليم دارفور، وتفسير الإصرار يعني أن هذه القوى تسعي جاهده؛ وتسخر كل إمكانياتها وطاقتها لفعل الانفصال.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يقوى السودان على مواجهة هذه القوى الدولية؟ الجواب: نعم يمكن له ذلك إن استوعب قله من السياسيين أبعاد هذا المخطط

---

(١) مني اركو مناوي: رئيس حركة تحرير السودان تمرد مجدداً بتاريخ ١٠/ ١٢/ ٢٠١٠م .

(٢) ضرب هجليج: تم ضرب الخط الناقل للبترول بهجليج من قبل دولة جنوب السودان بعد الانفصال في العام١٠/ ٤/ ٢٠١٢م.

(٣) الحركة الشعبيَّة قطاع جنوب كر دفان: بقيادة عبدالعزيز الحلو كان ذلك بتاريخ ١٨/ ٤/ ٢٠١٢م.

من ثم تعمل هذه القلة على توعيه الأحزاب السودانيَّة والحركات المسلحة إلى أن تصل بهم لمرحلة الاقتناع، وبعدها تقوم الأحزاب والحركات المسلحة بتبيين ذلك لمنسوبيهم وبقية قطاعات المجتمع، من ثم التحاور والتوافق حول رؤية موحدة لمواجهة هذه القوى.

وإنْ تطور الصراع في النيل الأزرق وأصبح يهدد الآمن والسلم في المنطقة ربما يقود لتدخل الأمم المتحدة في السودان على غرار قرار تدخلها في دارفور بقوات دولية لفرض السلم والأمن الدوليين تحت البند السابع.

**المحور الثالث: انعكاسات الصراع على الاستقرار السياسي بالمنطقة**

إن انعدام السلام والصلح المنقوص يعتبر من أكبر المهددات التي تعصف بالعملية السياسية بالمنطقة، تتضح هذه المسألة في الاتفاق المنقوص (وقف العدائيات) الذي شهده توقيعه الفريق عبدا لرحيم دقلو في ٣/ ٨/ ٢٠٢٢م[١]، ويرغبون في التوقيع النهائي في ٢١/ ١٢/ ٢٠٢٢م[٢]. وعندما ننظر للاتفاق نجده موقعاً من دون أمير الهوسا، وفي اعتقادي أنه كان منقوصاً ومستعجلاً له، لأن الأنفس مازالت شحاً، كما ولم يتم عمل إحصاء دقيقٍ للمفقودين من الجانبين ولم تتم تهيئة الأوضاع للسلام ولم تحسم مسألة سحب الرقم الوطني من الهوسا ،ولم تحل مسالة أراضيهم ألتي اشتروها بحر مالهم، وكذلك مسألة النظارة التي وعدوا بها، كان الأجدر أن يتم فرض هيبة الدولة بالانتشار الأمني والشرطي، و من ثم تفتيش المكونات المتنازعة ونزع السلاح منها وسن قوانين رادعة لأية مخالف، بعدها يتم بث ثقافة السلام ونبز الحرب وإنشاء مركز دراسات سلام النيل الأزرق، وعمل مصالحات لكل المكونات الموجودة بالإقليم.

إن اتفاق وقف العدائيات لم يطفئ نار الفتنة بل زاد من تأزمها لكونه لم يكن شافياً ومستعجلاً له، مما جعلها تنفجر مجدداً في منطقة أم درفا التي تتبع لمحلية ود الماحي بمقتل ٢١ شخصاً وجرح آخرين مطلع شهر سبتمبر من العام ٢٠٢٢م[٣]، إذا يمكن القول بأن أحد الأخطاء الاستراتيجية هي استعجال توقيع الاتفاق، دون أن يكون صادراً من قواعد أطراف المشكلة ومفصلاً حسب رؤياهم ومتوافقاً عليه، وبتجدده مرة أخرى كأنه لم يوقع وقف عدائيات بينهم، حيث أدت هذه الإحداث إلى نزوحهم خارج الإقليم، فاقدين أمل استقرارهم مجدداً بعد فقدهم لأهلهم والكثير من ممتلكاتهم، لمن كانوا متجمعين بالمدارس داخل الدمازين، هذا الاتفاق الهش الذي تم خرقه يجعل الطرفين ينظرون للحكومة على أنها هشةً ولا تحل مشكلة، ويجب على كل من له مظلمة أن يحلها بيده ووفقاً لمنظوره.

(1) (Sudan News Agency).

(2) Sudan News Agency)

(3) (www.sudanakhbar.com)

**المحور الرابع: رؤية استشرافية لمستقبل الصراع بين الطرفين**

مما سبق يتضح تعدد الأطراف في الأحداث التي دارت في إقليم النيل الأزرق والتي راح على إثرها نفر كريم من الجانبين، التحدي الذي يواجه السلطات المركزية هو عمل التحقيقات النزيهة والشفافة، وإدانة كل من يثبت تورطه ومحاكمته، وإن كان أمير الهوسا أو مك عموم الهمج أو مالك عقار أو أحمد العمدة والى النيل الأزرق، ولكن في ظل تقاطعات المصالح الاستراتيجية الإقليمية والدولية من الصعب جداً لحكومة الفترة الانتقالية أن تسعى جاهدة في ذلك لتعدد الأطراف الداخليين الذين قد يكونوا بوزن كبير جداً، ومدعومين إقليمياً ودولياً ومن الصعب جداً أن تقف الحكومة الانتقالية اتجاه رغبة هذه الأطراف لكونها لا تملك تفويضاً شعبياً، ولأن هنالك مظاهرات مستمرة منادية بتنحي المكون العسكري عن السلطة، مما يجعلهم يغضون الطرف عن ذلك.

**سيناريوهات مستقبل النزاع بين الهوسا والهمج:**

١. السيناريو الأول: أن يظل عددٌ ليس بالقليل من أبناء الهوسا بالإقليم ولا يتنازلون عن مطالبهم بالنظارة، وكذلك بعض الأراضي التي اشتروها بحر مالهم يمارسون فيها الزراعة ولكن يقومون بتأمين أنفسهم مرة يسرق ويحرق محصولهم وأخرى لا، وهذا السيناريو هو المتوقع حدوثه في العامين القادمين، ويمكن أن يظل لسنتين أو ثلاثة لكن لن يستمر طويلاً لغلبة قبائل الهمج عليهم من حيث العدد والعتاد والسند السياسي لأنهم حكام الإقليم.

٢. السيناريو الثاني: خروج الهوسا من الإقليم بعد مرور أكثر من ثلاثة سنوات، لكونهم قبائل عملية ومسالمة ولم يكتب لها في تاريخ السودان مواجهات عسكرية أو مطالب للحكومات بتحسين أوضاع من صحة أو تعليم أو غير ذلك، فهم يعيشون في كل الأوضاع ويعملون في جميع الأعمال الشاقة.

٣. السيناريو الثالث: أن تقوم الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان بتحالفها مع سكان الإقليم بإعلان فصل إقليم النيل الأزرق وتكوين كيانٍ مستقلٍ، وهذا أضع له خمسة

أعوام من الآن، حيث يتم في هذه الأعوام الخمس خروج الهوسا من الإقليم وتعبئة سكان الإقليم بأن المركز لا يقدم لهم شيئاً وهو سبب تأخرهم، ويقومون بالتحالف مع سكان إقليم بني سنقول الإثيوبي لمطالبتهم بالانفصال عن إثيوبيا والانضمام إلى السودان، وفي ظل عدم اهتمام حكومات السودان المتعاقبة بالالتفات إلى قضاياهم ووجود ضالتهم لدى قبائل الهمج سوف يشكلون قوة مناهضة واحدة اتجاه حكومات الدولتين.

٤. السيناريو الرابع: أن تحل المشكلة داخلياً بتوقع اتفاق برضي الطرفين وأن يتعايشا بسلام وأمن، وهذا ما استبعده لأنه ضد رغبة الداعمين الإقليميين والدوليين.

٥. السيناريو الخامس: أن يقوم الأطراف الإقليميين والدوليين بالتدخل لحل المشكلة بين الهوسا والهمج وهذا ما استبعد حدوثه مطلقاً.

**الخاتمة:**

تعتبر إشكالية الحواكير والملك التاريخي للأرض من أهم أسباب اندلاع النزاعات واستمرارها التي يجب على السلطات حسمها وعلاجها علاجاً جذرياً؛ لأنها مهددة لوحدة السودان أرضاً وشعباً.

كما يعتبر انضمام إقليم النيل الأزرق للحركة الشعبيَّة لتحرير السودان في العام ١٩٨٣م هو بداية مناداة أهل الإقليم بالحكم الذاتي لإقليمهم ودخولهم في المشروع الكبير لإسقاط الحكم المركزي اتجاه بعض أقاليم السودان، وهذا المشروع لديه حواضن إقليمية ودولية هدفها تقسيم السودان إلى عدة كيانات ودول، وما حرب الهوسا والهمج إلا وسيلة لتنفيذ ذلك المخطط الكبير من تجزئة السودان.

مما لا شك فيه أن السلام المنقوص الذي لا يأتي من القواعد يتجدد، وقد يعصف بالوحدة الاجتماعية للإقليم، مما قد ينجم عنه عدم الاستقرار الأمني والسياسي، وكل ذلك يرجع لتباطؤ أجهزة الدولة الولائية والمركزية، في حسم دعاة الفتنة من الطرفين الذين يبثون خطاب الكراهية.

**النتائج:**

١/ أثبتت الدراسة أنه منذ انضمام عقار إلى الحركة الشعبيَّة لإقليم النيل الأزرق لم يشهد الإقليم استقراراً.

٢/ أثبتت الدراسة أن مناداة قبائل السلطنة الزرقاء بحكم النيل الأزرق بدأت في العام ٢٠٠٥م مع حكم الحركة الشعبيَّة شمال الإقليم.

٣/ أثبتت الدراسة بأن هنالك أبعاداً داخلية وإقليمية ودولية ساهمت في اندلاع الأزمة.

٤/ توصلت الدراسة أن اتفاقية جوبا للسلام أعطت حكماً ذاتياً للإقليم، إلا أنه لم يبين شكل الحكم هذا مما يشكل قنبلة قابلة للانفجار.

٥/ توصلت الدراسة إلى أن التعامل الهش من قبل الحكومة المركزية مع هذه المشكلة يساهم في عدم الاستقرار الأمني والسياسي له.

٦/ توصلت الدراسة إلى أن المستقبل يشير إلى انفصال إقليم النيل الأزرق؛ ليكون كياناً مستقلاً ومنفصلاً عن السودان.

**التوصيات:**

١/ على السلطان المركزية لفت نظر الحركة الشعبيَّة شمال بقيادة مالك عقار بأنهم مصدرٌ لعدم استقرار الإقليم منذ انضمامهم للحركة الشعبيَّة في العام ١٩٨٣م.

٢/ على الحكومة المركزية خلق برامج توعوية محذرةً من مخاطر انفصال الإقليم ونموذج جنوب السودان ليس ببعيد.

٣/ على الحكومة السودانيَّة تحزير الداعمين من تكرار مسألة دعمهم لأطراف الصراع واستخدام بعضٍ من كروض الضغط لكل طرف، مثلاً مع إثيوبيا إغلاق الحدود وطرد الأحباش من السودان ومع مصر عدم التبادل التجاري معها.

٤/ على السلطات السودانيَّة التوصل إلى تفاهمات مع حكومة إقليم النيل الأزرق، الآن قبل غدٍ في كيفية شكل الحكم الإقليمي، وماهو التزام كل واحد منهم تجاه الآخر.

٥/ على الحكومة المركزية توجيه الأجهزة الأمنية للتعامل بحزم، ومعاقبة كل المعتدين وإرجاع الممتلكات لأصحابها.

٦/ يجب على الحكومة المركزية السعي جاهدة لجعل وحدة قبائل الهمج جاذبةً مع السودان حتى لا يطالبون بالانفصال وتشكيل كيان مستقل عن السودان.

٧/ على السلطات المركزية والولائية الاستعجال في إنشاء مركز دراسات السلام بولاية النيل الأزرق.

**المصادر والمراجع:**

١. ابراهيم بحر الدين عبدالله، مقابلة شخصية، الدمازين، ٢٣/ ٩/ ٢٠١١م.

٢. اتصالات هاتفية مع ثلاثة أفراد من سكان الإقليم الذين لا ينتمون لأية مكون من أطراف النزاع.

٣. سمير محمد علي حسن الرديسى، «الصراع القبلي وعوامل الجغرافيا في السودان»، مجلة القلزم للدراسات الأمنية والاستراتيجية، العدد الثالث، أغسطس(٢٠٢١م) .

٤. عماد الدين حسين بحر الدين عبدالله، ((دارفور الصراع بين القبائل العربية والمساليت))، مجلة متابعات أفريقية، مركز الملك فيصل، العدد١٤،(٢٠٢١م).

٥. عبير محمد خير ،»الصراع القبلي اثر على الوضع الأمني بنسبة٩٥٪»، صحيفة الإنتباهة، ١٦/ ٩/ ٢٠٢٢م.

٦. موشي فرجي، «إسرائيل وحركة تحرر جنوب السودان نقطة البداية ومرحلة الانطلاق»، مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا،(٢٠٠٨م).

٧. مؤتمر قبائل الهمج المنعقد في ١٧ يونيو٢٠٢٢م، بالنيل الأزرق لطرد قبائل الهوسا.

٨. وحدة الدراسات السياسية بقطر، «أتفاق جوبا للسلام في السودان تحدياته وفرص نجاحه»، المركز العربي لأبحاث ودراسات السياسات ،( ١٠/ ١٢/ ٢٠٢٠).

**القنوات:**

١. الحدث الإخبارية، بتاريخ ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٢م، الساعة الثامنة والنصف مساءً.

٢. المستقلة، التوتر بين السودان وإثيوبيا على الحدود إلى أين؟، بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠٢٢م.

٣. الجزيرة، برنامج الملف- دور اليهود في السودان، تقديم سامي كليب، تاريخ البث ٣/ ١٢/ ٢٠١٠م، الساعة الثامنة مساءً.

**مواقع الإنترنت:**

1. www.bbc.com.cdn.ampproject.org
2. aljazeera.net
3. www.wikipedia.org.com
4. alsafiernewws.com
5. Sudan News Agency
6. www.sudanakhbar.com